

تداولية الخطاب التعليمي المنطوق بين المنهج والإجراء

The Pragmatic Educational Discourse Between The Curriculum And The Procedure

تاريخ القبول: 2018-04-09

تاريخ الإرسال: 2018-03-25

الدكتور: حسين بن عائشة

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)

الملخص

اقتضت الضرورة أن نختار موضوعا لسانيا يتعلق بالمنهج التداولي الذي أصبح ضرورة حتمية عند الكثير من الباحثين وطنيا وعربيا وعالميا ، لمقاربة الخطاب ضمن جميع المجالات والتخصصات ، بشتى المناهج والمقاربات ، ومنهم اللسانيون الذين بذلوا، ويبدلون جهدا كبيرا في دراسة الخطاب ، محاولة منهم في دراسة الظاهرة اللغوية استعمالا، وربطها تواصليا بمحيطها الخارجي ، مع ما يقتضيه السياق وما تمليه قصدية الخطاب للولوج إلى اللغة المختفية التي يضمها المتكلم أثناء عملية التلفظ .

وبناء على ذلك ارتأينا أن تكون دراستنا تحت الموضوع المذكور أعلاه ، لنقارب من خلاله الخطاب المنطوق ضمن الحقل التعليمي ، نظرا لما يتميز به من التفاعل ، والحوار الجاد المتأسس على محورين أساسيين ألا وهما : (الأستاذ والمتعلم) . ساعين من وراء ذلك إلى المقاربة التداولية للخطاب المنطوق ضمن حقل تعليمية اللغة العربية ، اعتمادا على عناصر أساسية يتطلبها المنهج التداولي كالقصدية والسياق والتواصل والأفعال الانجازية على سبيل المثال لا الحصر .

وهدفنا من وراء دراستنا التداولية هذه ، هو أن نربط فيها بين النظري والتطبيقي بغية منا في تحقيق الفائدة المرجوة . وسعيا منا في إنجاح العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية التي يمر بها المتعلم بصفة عامة ، و إثراء لتعليمية اللغة العربية بالجانبيين المصطلحي والمنهجي بصفة خاصة .

كما أننا نهدف من وراء مقاربتنا اللسانية التداولية هذه أيضا، إلى تحقيق مجموعة من الكفاءات التي يستهدفها المنهج التداولي، والمتمثلة في الكفاءة التداولية والمعرفية، والكفاءة النفسية والتواصلية.

الكلمات المفتاحية: السياق، القصدية، أفعال الخطاب، التركيز، الخطاب، التعليمية، المنطوق، الاتصال، المرسل، المرسل إليه، التفاعل.

Abstract

It is necessary to choose a Linguistic subject related to the Pragmatic Method and that had become a necessity for the Linguists who have made great efforts to study the discourse, Trying to study the linguistic phenomenon and connect it communicatively with the external environment, with what the context requires and dictated by the intentionality of the speech ,to enter the language hidden by the speaker during the process of pronunciation. According to that ,we considered that our intervention under the above subject is to approach the pronounced discourse pragmatically within the educational field , because of its interaction, and the serious

dialogue established between the two main axes: Professor and learner. Depending on key elements required by the Pragmatic Method Such as : intentionality ,context and communication. We also sought to link between theory and practice in order to achieve the desired benefit ; to make the educational process successful in general and to enrich the teaching of the Arabic language in both sides of the terminology and the methodology in particular. In addition, we seek from this linguistic approach, to achieve the competencies targeted by the Pragmatic Method, which are : The Pragmatic and Cognitive competencies and the Psychological and communicative competencies .

keywords: Context, intentionality, speech acts, concentration, speech, dedication, operational, communication, sender, recipient, interaction .

مقدمة

إذا كانت كل الدراسات تستند إلى مناهج متعددة، تمكنها من الوصول إلى أهداف مرسومة، ونتائج محققة، فهل كان "دي سوسير" موفقا عندما اقتصر على المنهج الوصفي البنيوي في دراسته للغة باعتبار أنها تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها؟. مما نتج عن ذلك إدخاله للدراسة اللغوية ضمن نطاق مغلوق وتجريدي حتم عليه عزل اللغة عن واقعها المعيش، وإذا كان لا بد لنا من الخروج من دائرة هذا المنهج الضيقة التي اعتمد عليها "دي سوسير" فكيف لنا أن نمكن المتعلم من تعلم اللغة وتوظيفها سياقيا نطقا وكتابة؟، بعبارة أخرى ما هو المنهج الأسلم والأصلح لعملية المقاربة اللغوية الذي يمكن المتعلمين ضمن حقل التعليم من استعمال اللغة وفقا لما تمليه قصدي المتكلم مراعاة للمقام المستعملة فيه؟. إزالة للإشكال ارتأينا أن تكون دراستنا للخطاب ضمن إطار المنهج التداولي في نشاط من أنشطة تعليمية اللغة العربية ألا وهو تعليمية المنطوق.

انطلاقا من طرح الإشكال السابق اخترنا المنهج التداولي في دراستنا هذه، والذي يعد منهجا من المناهج اللسانية الجديدة، والذي احتل مكانته ضمن حقل تعليمية اللغات، حيث استطاعت به هذه الأخيرة تدارك النقائص التي كانت تعاني منها بفعل تعاملها مع المناهج القديمة كالمناهج البنيوي الذي كان ينظر إلى اللغة نظرة وصفية. والمنهج التداولي مشتق من مصطلح التداولية "Pragmatique"، الذي أسسه الباحث الأمريكي "شارل موريس" انطلاقا من محاضراته التي ألقاها في جامعة "هارفرد" والتي جمعت ونشرت 1989م⁽¹⁾.

موضوع التداولية

تتم التداولية بدراسة اللغة أثناء الإستعمال، اعتمادا على العلاقة الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع مراعاة ما يحيط بهذه العلاقة من ملابسات وظروف مختلفة، فهي تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الإتصال والتفاعل مع الإستعانة بعلمي اللغة النفسي والاجتماعي، كما تعمل على ربط اللغة والأفعال الكلامية بالسياق ضمن إطار التواصل بين المنفذ للعملية الكلامية والمستقبل، انطلاقا من دراسة المقام والظروف المواتية في استعمال الكلام، وبالتالي فهي: "تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحداث"⁽²⁾.

ومن الموضوعات التي تجمع سائر ظواهر اللسان وتخرج إلى المحيط السياقي، وأفعال الكلام وربما الأفعال الذهنية، وتفاعلها مع أحداث العالم الواقعي"⁽³⁾.

حيث يعتبر "أوستين" "Austin" أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة اختياراً، وهي ليست مقيدة دائماً بأن تحيل على واقع فتحتمل الصدق أو الكذب، وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته، مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي وتأثير في موقعه⁽⁴⁾.

يتضح لنا من خلال ما يقوله "أوستين" "Austin" أن الجمل الخبرية لا تكون دائماً بغرض الصدق أو الكذب، كما هو الشأن عند الفلاسفة، إنما لا بد من مراعاة القصدية أثناء عملية التواصل الذي يؤدي إلى تغيير الوجهة الدلالية لدى المتلقي والتأثير فيه وكان ذلك رداً على الفلاسفة الذين اتخذوا من معيار الصدق والكذب الحكم على الجمل اللغوية بأنها جمل خبرية، وكذلك يمكن ذلك أن يقعا على الإنشاءات ما دفع "أوستين" إلى اعتبار أن ما يتحقق بالكلام ينقسم إلى ثلاثة أعمال تمثل مختلف الوظائف اللسانية التي أسس عليها ما سماه بنظرية (القوى المقصوده بالقول)⁽⁵⁾.

وهذه الأعمال الوظيفية هي:

أ- عمل القول "L'acte de locution": والذي يقتصر على المجال الصوتي مراعاة للمعجم النحوي والصرفي والإعرابي الذي يؤدي إلى توليد المعنى وفقاً لما يمليه المرجع، ويشترط في العمل التعبيري أو القولي لكي يكون سليماً بأن يتقن اللغة المنطوقة وأن لا يعترض المتكلم عيباً من عيوب النطق⁽⁶⁾.

ب- الفعل الوظيفي "L'acte d'illocution": وهو تكوين ألفاظ وجمل تركيبية بغرض توضيح المعنى وأداء الفعل التواصلية بقصد الإخبار أو الإفصاح عن شيء غامض، أو توضيح فكرة معينة، أو التوجيه "ويتمثل في ما ينبغي أن يفهم بالقول في الحال، كأن يفهم على أنه نصح أو إلزام"⁽⁷⁾.

ت- الفعل التأشير "L'acte de perlocution": وهو ما يؤديه المتكلم بغرض التأثير حينما يحدث الفعل الإنجازي تغييراً في حال المتلقي كأن يخيفه أو يجعل نفسيته منفعله، شريطة أن يتضمن قوة إنجازية بحيث تفترض تزامناً تاماً ما بين موضوع الملفوظية والملفظة⁽⁸⁾.

وإذا كانت الأفعال الإنجازية تحمل في طياتها قوة إنجازية، فهي تتنوع إلى خمسة أشكال من المصطلحات* هي:

1. الحكميات «Les Verdictifs» -
2. التنفيذيات / «Les Exercitifs»
3. الوعديات «Les promessifs»
4. العرضيات «Les Expositifs»
5. السلوكيات «Les Comportatifs»

ثم يأتي بعده الباحث "سورل" الذي وضع أكثر ما جاء به "أوستين" "Austin"، حيث قدم شروط إنجاز الفعل بالإضافة إلى ذلك وضعه لشروط تغيير الفعل من حال إلى حال أخرى، والمقاييس المعتمدة في ذلك، مع شرح خطوات استنتاج الفعل المقصود⁽⁹⁾.

ما نلاحظه في أعمال "سورل" هو أنه أعاد تصنيف الأفعال الكلامية على نمط ما قام به "أوستين" "Austin" وتمثل هذه الأفعال الكلامية فيما يلي:

1. الأوامر "Directifs": وهو كل ما يجبر المخاطب على القيام بعمل معين.

2. الإلتزامية "Commisifs": والمتمثلة في الأفعال التعهد الدالة على التكليف المبنية على التزام المتحدث القيام بفعل معين.

3. التصريحات « Expressifs » وهي الأفعال التوسمية عند "أوستين" "Austin"، تدل على حالة مستوفية لشروط صدقها⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾.

4. الإنجازات "Déclarations" أو الإدلاءات التي تصدر حين التلفظ بها.

مصطلح التداولية بين اللغة والإصطلاح

أصل المصطلح مأخوذ من الفعل "دَوَّل" الذي يرجع إلى جذرين اثنين: "أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة، والدولة لغتان. ويقال بل الدولة في المال، والدولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من باب القياس لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذلك، ومن ذلك إلى هذا"⁽¹²⁾

وورد في معاجم أخرى أن الدولة: انقلاب الزمان من حال إلى حال، الدولة: العقبة أو النوبة في المال، وتداولوه أي أخذوه بالدول أو نوبا.⁽¹³⁾

وعلى الرغم من حداثة المصطلح في المجال اللساني فإننا نجد الباحث "طه عبد الرحمن" يفضل مصطلح التداولية الذي يبين أن الفعل (تداول) في قولنا (تداول الناس كذا بينهم)، يفيد معنى تناقله الناس وأدأروه بينهم... فهو يشترك مع الفعل (دار) الذي يدل على نقل الشيء وجريانه من مثل: دار على الألسن جرى عليها ليخلص على أن المدلول منه هو التواصل ومقتضى التداول⁽¹⁴⁾

مما يدفعنا ذلك إلى الاستنتاج بأن مصطلح التداول يدل على فعل الأخذ والتناقل والتحول والجريان، فالأخذ دلالة على الاستفادة والتناقل دلالة على التحول من مكان إلى آخر والجريان يفيد الانتشار والتعميم وبالتناقل والتحول والجريان تحدث عملية تطور اللغة عبر الاستقبال ويتحقق التواصل بين الناس جميعاً قريباً أو بعداً.

التداولية اصطلاحاً:

إن أول من وظف مصطلح التداولية في البحث اللساني نجد "طه عبد الرحمن" يفضل هذا المصطلح عوضاً عن المصطلح الأجنبي "Pragmatique"، إذ يقول: "لأنه يوفي المطلوب قوة باعتبار دلالة على معنيين الاستعمال والتفاعل معا ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"⁽¹⁵⁾

والمعنى الإصطلاحي في نظره هو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم"⁽¹⁶⁾

وبعده يأتي الباحث "أحمد المتوكل" الذي استطاع أن يركز على الفكر التداولي في دراسته اللسانية مركزاً فيها على الوظائف التداولية في اللغة العربية ضمن إطار النحو الوظيفي "Functional grammer"، مستهدفاً من وراء ذلك تأسيس قراءة جديدة للفكر اللغوي العربي القديم لتلقيحه بالفكر اللساني الحديث ولتنجيب وصف اللغة

العربية بمختلف فروعها وظيفيا، أي أثناء الاستعمال والتواصل وللتحاور مع ثقافة الآخر اللسانية تداوليا، " في هذا الصدد نشير إلى أننا وضعنا لبنة أولى لمنهجية تمكن من إعادة قراءة الفكر اللغوي العربي القديم وإدماجه في الفكر اللساني الحديث واستثماره في وصف اللغات الطبيعية بما فيها اللغة العربية، وما يتفرع عنها... توصلنا في هذه المحاولة إلى أن النظرية الثانوية خلف مختلف العلوم اللغوية (...). قابلة للتجاوز مع النظريات التداولية الحديثة بما فيها نظرية النحو الوظيفي، ويمكننا عقد الحوار بين الفكر اللغوي العربي القديم والنحو الوظيفي" (17).

وضمن هذا المنظور يسعى "أحمد المتوكل" جاهدا في تأسيسه للنحو الوظيفي بغية تحقيق الوظيفة والقدرة التواصلية من زاوية، وعمل أيضا على ربط الدراسة الوظيفية للغة العربية بالمنهج التداولي، وصولا إلى تحقيق الكفاية اللغوية بأشكالها الثلاثة المختلفة (18).

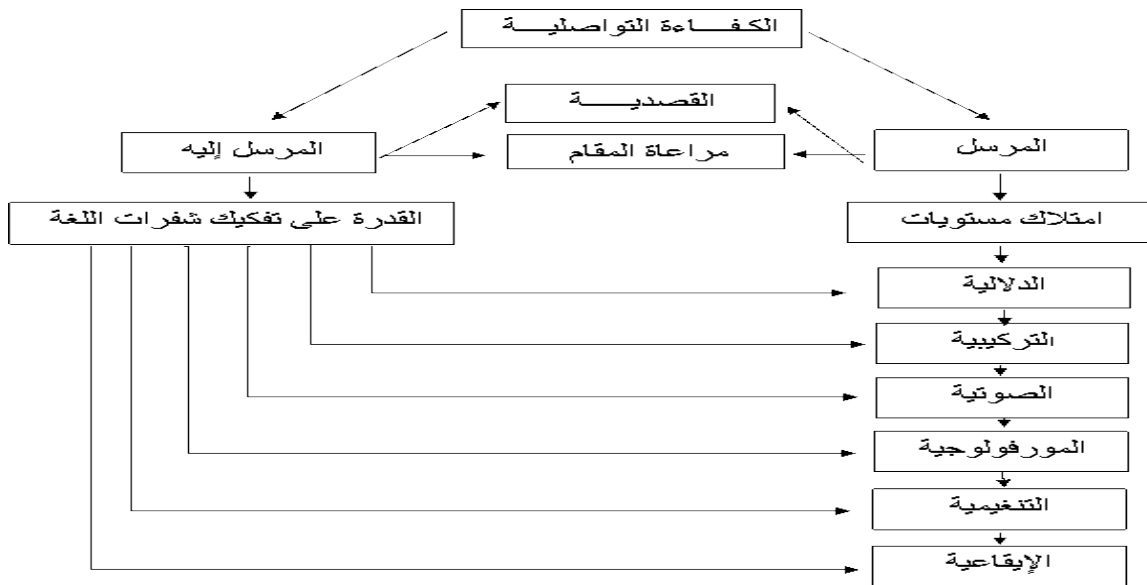
علاقة التداولية بالتعليمية:

المتبع للخطاب التربوي يرى أن العلاقة التي تربط بين التداولية والتعليمية هي اللغة، فيعد الخطاب التعليمي همزة وصل بين المصطلحين (التداولية والتعليمية)، ونعني بالخطاب هو كل ما يتعلق بتعليمية الأنشطة اللغوية وما يرتبط بها من الشروحات والتحليل الخاصة للنصوص والحوارات الدائرة في الفضاء التعليمي بين المعلم والمتعلم.

وبناء على ذلك فالخطاب اللغوي في المجال التعليمي اعتمد على بنية اللغة ودراستها دراسة وصفية، أي دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها (19)، حيث اقتصر تعليم اللغة على التجريد، أي إبعاد اللغة عن الاستعمال وعن وظيفتها التواصلية، حيث أن هذه الأخيرة لم تنل حظها من الشرح والتحليل، فكانت المقاربة البنيوية في تدريس اللغة تركز أساسا على البنى والتراكيب، وهمش الأداء والاستعمال، مما جعل مردود هذه المقاربة اللسانية في تجديد وتفعيل تدريس اللغات أدنى بكثير مما كان يتوقعه البيداغوجيون (20).

ومن هنا نستطيع القول أن المقاربة التواصلية ضمن المنهج التداولي تهدف إلى التحكم في اللغة كأداء للتواصل التي تنص على أن الكفاءة القرائية والكتابية ليستا كافيتين في المنظور التداولي للتحكم في اللغة، بل يجب اكتساب القدرة على استعمال اللغة وفقا لما يمليه السياق، واستجابة لمواقف تواصلية معينة وللمقاربة التواصلية (21). انطلاقا من ذلك فإنها ترمي إلى تعليم الطالب كيفية التصرف بهذه اللغة في وضعيات الخطاب الحقيقية، أي أن يكون المتكلم قادرا على فهم وإنتاج كلام يطابق مقاصد وأغراض المشاركين في التواصل، وتبعاً لذلك، أصبح الإهتمام منصبا على الجانب العلمي التطبيقي من اللغة، وأصبحت الأولوية المنهجية ألا يفصل الفعل الكلامي عن المقام. (22)

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن الكفاءة التواصلية تراعي القصدية في فهم الخطاب التواصلية الذي يجب على المتلقي فيها مراعاة المقام للوصول إلى قصدية الخطاب، كما يشترط من المرسل امتلاك اللغة بمختلف مستوياتها الدلالية، وقواعد تركيبها ومقامات توظيفها، كما يتطلب ذلك من المرسل إليه أن يحسن تفكيك شفرات اللغة التركيبية والصوتية والمورفولوجية والتنغيمية والإيقاعية ليتمكن من الوقوف عند مواطن الفراغات التي تساعده على الوصول إلى قصدية المرسل.



الشكل رقم (1)

وتأكيدا لما قلناه، نجد أن الكفاءة التواصلية لا تكون إلا بالاستعمال اللغوي بواسطة عملية التلفظ بالخطاب الذي يمكن من تحقيق الطابع التداولي للغة "بوصفه نقطة التحول بالممارسة الفعلية لها... كما أنه يتم به القصد والهدف وهذا ما نلمسه عند الخلة، مثلا عند قواعدهم، وذلك بالإحالة على عملية التلفظ"⁽²³⁾.

ولكي تتحقق الكفاءة التواصلية أيضا، فإنه لا بد من ربط استعمال اللغة بالسياق وإبعادها عن التجريد الذي يعمل على عزل اللغة عن المجتمع، ويبحث على تجميد اللغة ضمن الحيز المكتوب وفصلها عن إطارها المنطوق، الذي له علاقة وطيدة بالواقع المعيش، وضمن هذا المنظور فإن "الخروج عن السياق يعمل على تحصيل لغوي شكلي يقف من اللغة عند السطح الخارجي، ويخلق في كثير ممن يستعملون لغة لفظية جوفاء مهزوزة."⁽²⁴⁾

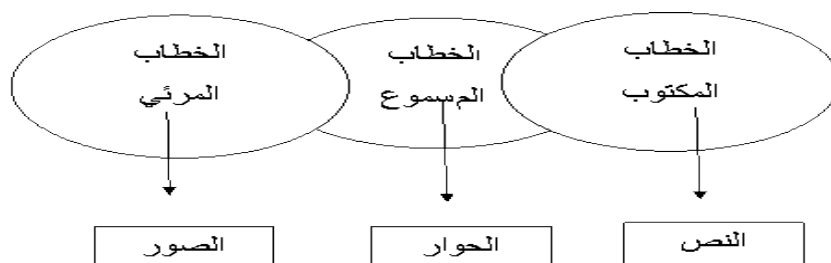
وأن عزل اللغة عن السياق التواصلية سيؤدي بها إلى أن تصبح لغة اصطناعية معزولة ذات معانٍ إيجابية وسطحية بعيدة عن محيطها الخارجي، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن: "كل محاولة لعزل المقال عن الموقف اللغوي.. هو حرمان للمقال من دفء وجوده الطبيعي، وإحالاته على شيء مشوه ممسوخ أو شيء جامد"⁽²⁵⁾.

تداولية الخطاب التربوي (الجانب الإجرائي)

بناء على الزيارة التي قمنا بها رفقة فوج من الطلبة إلى إكمالية "عبد الحميد بن باديس"، سنحت لنا الفرصة أن نشاهد درسا تطبيقيا في مادة التغير المنطوق والموسوم ب:-

(قيمة الحيوان البرية والأليفة)، حيث اشتملت هذه الحصة على خطابين اثنين، الخطاب المكتوب المنطلق من النص والذي كان بعنوان: "الراعي والذئب" للكاتب "شوقي أبو خليل"، والذي يعد مرجعا يستثمر فيه الأستاذ المكتوب ليفعل درسه الخاص بالمنطوق المبني على حوار المرسل (الأستاذ) والمرسل إليه (التلميذ)، حيث ابتكر فيه الأستاذ جملة من الأسئلة التي هيكل بها حوار على فن الأفعال الكلامية التي اتخذت شكلين أساسيين:

الشكل الأول كان محوره الأفعال الإنجازية الصريحة مستخدما فيها جملة من الأدوات الاستفهامية التي كان يستهدف من خلالها ربط النص بالدرس المنطوق من جهة، وربطه بالصور المعروضة من جهة أخرى، مما استدعى ذلك إلى أن يوظف الأستاذ ثلاث خطابات ليحقق بما عملية التفاعل أثناء الحصة التعليمية⁽²⁶⁾، وهي الخطاب المكتوب (النص)، والخطاب المسموع (الحوار)، والخطاب الإيقوني عن طريق الصور المعروضة، حيث كان الحوار هو سيد الموقف، والذي يعتبر همزة وصل بين المكتوب والمرئي (الصور) كما هو مبين في الشكل التالي:



قد هيكل الأستاذ حواراه على الأسئلة المتمثلة في الآتي:-

من يذكر لي بعض الحيوانات الأليفة؟، ماذا نستفيد من الغنم؟، على ماذا تتغذى الأغنام؟، من أين تحصل هذه الأخيرة على طعامها؟، حيث كان الأستاذ يرمي من ورائها إلى تحقيق الكفاءة المعرفية التي تتضمن الحفاظ على الثروة الحيوانية، وخاصة الأغنام التي يستفيد الإنسان من لحمها وجلدها وصفوها، ومسألة الحفاظ على الأغنام كانت تقتضي من المرسل إليه الإجابة عنها بجمل إنجازية وردت ضمينا، ركز الأستاذ في جعلها وتوزيعها على سبع أسئلة يوضحها الجدول التالي:-

العبارات الضمنية	الإجابات المتوقعة	الأسئلة المطروحة
الإنجانية الوصفية الإنسان لا يعيش وحده لا تؤذوا الحيوان فما أخرجنا إلى العيش مع الحيوان الحيوان يشارك الإنسان في الحياة.	الحيوانات الأليفة: الحصان، الجمل، الخمار، ... إلخ.	من يذكر لي بعض الحيوانات الأليفة؟
حافظوا عليه حذاري من الإعتداء عليه	العناية به	ما واجبنا نحو الحيوان؟
اعتنوا بها وأحسنوا رعايتها	نستفيد من ثروتها نستفيد من أموالها نستفيد من حومها وجلدها وصوفها	ماذا نستفيد من الغنم؟
احموا الأعشاب من كل ما هو مضر	تتغذى الأعشاب	على ماذا تتغذى الأغنام؟
حافظوا على المراعي لسلامة البيعة لا تفسدوا في المراعي حفاظا على صحة الإنسان والحيوان حذاري من إهمال المراعي وإفسادها	تحصل عليه من المرعى المراعي مكان لرعي الأغنام المراعي تحمل الطبيعة الحفاظ عليها ضمان لسلامة البيعة	من أين تحصل الأغنام على طعامها؟ ما فائدة المراعي؟ وهل يمكننا الإستغناء عنها؟

انطلاقاً من الجدول تبين لنا أن معظم الإجابات كانت تخفي عبارات ضمنية وصفية وإنجازية، حيث بلغت العبارات الوصفية سبع جمل تتضمن هي الأخرى تسع جمل إنجازية، واشتملت على جملتين للنهي وجملة واحدة للتعجب، وجملة أخرى للنهي، وخمس جمل للأمر، والقصدية من وراء ذلك أن النهي ورد بغرض التحذير في عبارة (لا تؤذوا الحيوان)، (لا تفسدوا في المراعي)، والأمر يحمل غرض التوجيه في العبارات (حافظوا عليه)، (اعتنوا بها وأحسنوا إليها)، (احموا الأعشاب من كل ما هو مضر)، (حافظوا على المراعي لسلامة البيئة)، والتعجب الوارد في العبارة الضمنية ضمن خانة الأفعال الإنجازية في عبارة (ما أوجنا إلى العيش مع الحيوان) التي تتضمن في طياتها غرض الرفق بالحيوان والعناية به، والتضمين⁽²⁷⁾ يعود إلى قول أشياء دون قولها صراحة بطريقة يمكن فيها رفض المسؤولية، وإذا كانت الذوات تنتج أفعالاً ودلالات ضمنية فذلك يعود إلى البعد الثقافي للتواصل⁽²⁷⁾.

الصورة الأولى

نجد الأستاذ قد طرح على إثرها جملة من أسئلة أخرى كان يريد من أجلها تحقيق وظيفة معينة سواء أكانت داخلية أم خارجية "والوظيفة لسانيا هي الدور الذي تؤديه الوحدة اللسانية (...). في البنية التركيبية للملفوظ، ويعد كل عنصر من الجملة مشاركا في معناها العام.."⁽²⁸⁾

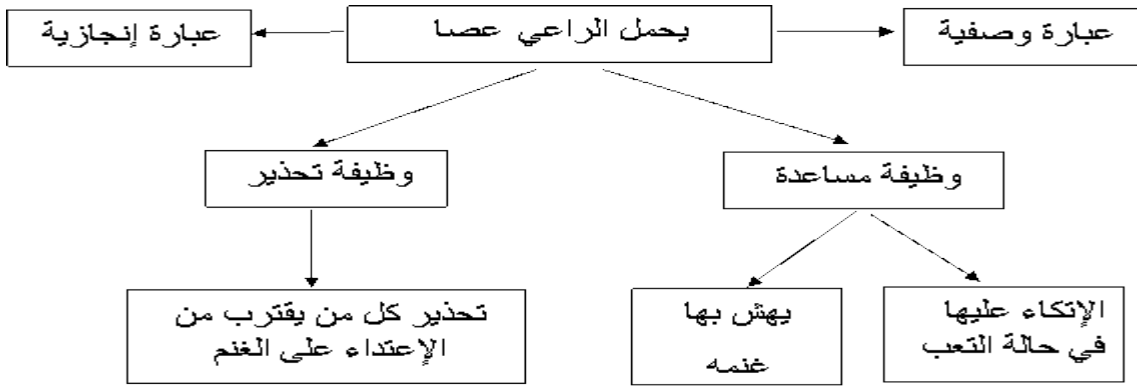
وتمحورت وظيفة الخطاب التعليمي التواصلية على جمل إخبارية أخرى مباشرة، وأخرى ضمنية يقتضيها المقام تمثلت في ست أسئلة وهي: ماذا ترون في الصورة؟، ماذا يحمل الراعي؟، أين ترعى الغنم؟، ما اسم الحيوان الظاهر في أعلى الصورة؟، هل كان الذئب يهاجم الغنم فعلاً؟.

نلاحظ أن الإجابات كلها ذات وظيفة تواصلية ووظائف تداولية ارتكزت على وظيفتين البؤرة والمحور، فالكلمات التي شكلت المحور في المجال التواصلية بين المرسل والمرسل إليه ضمن الإجابات التي قدمها التلاميذ هي كل من: (الراعي، المرعى، الذئب)، فالراعي يدلنا في

الإجابة الأولى على اهتمامه برعي غنمه والحرص عليها وهي في المرعى، والدلالة على

الحرص أن العصا أدت وظيفة مساعد، حيث تساعده على حماية غنمه من الخطر، كما أنها تساعده على الراحة في بعض الأحيان، وخاصة عندما يكثُر من الوقوف، فالإجابة التي قدمها أحد التلاميذ إلى الأستاذ عندما سألهم ماذا يحمل الراعي؟، فكانت إجابة المتلقي بما يلي: (يحمل الراعي عصا)، حيث تشكلت من المحور (الراعي)، والمقصود بالمحور هو: "ماتسند وظيفته إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل⁽²⁹⁾" ومن البؤرة (العصا)، والبؤرة هي ما تسند وظيفتها إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة⁽³⁰⁾.

وفي هذه الحالة يحمل الراعي العصا مما أدى بهذه العبارة إلى أن تحمل وظيفتين يمثلها الشكل الآتي:



شكل رقم (2)

والسؤال الثاني هو عندما يتجه الأستاذ إلى التلاميذ بالسؤال: أين ترعى الغنم؟، حيث يوظف المرسل (الأستاذ) الأداة (أين) وهي التي تحمل وظيفة البؤرة وهي دلالة على الإهتمام بالمكان (المرعى) وو التركيز على المكان قصدية وخصوصية يتطلبها الرعي، ويتطلبها الجانب (الفلاحي، والجانب الطبيعي والبيئي، وذلك مما هو يدعو المتكلم إلى التركيز على المكان ليلفت انتباه المرسل إليه لأنه موقع يعتبر مصدرا للثروة، لذا كانت إجابة المرسل إليه على الشكل التالي: (ترعى الغنم في المرعى)، ثم يتابعه (المرسل) بسؤال آخر، ولماذا المرعى بالذات، وليس في أي مكان آخر؟.

فكانت الإجابة متعددة تحمل عبارات متعددة وهي:

1. المرعى مكان خاص يرعى فيه الغنم.
2. المرعى مساحة خضراء جميلة تجلب الناظرين إليها.
3. المرعى تكثر فيه الأعشاب.

رقم المثال	القصدية
01	المرعى ليس مكانا للعب.
02	حذار من إفساد المراعي ونزع أعشابها.
03	الحفاظ على المراعي دليل على سلامة البيئة. على الدولة أن تحافظ على المراعي لتحقيق الثروة الحيوانية. علينا أن نحافظ على المراعي حفاظا على الصحة وسلامة البيئة.

وما نلاحظه في هذه الإجابات المتعددة، أنها تحمل الحجاج والإقناع، وتعبّر عن أفعال إنجازية في كل من المثالين الثاني والثالث، فالمثال الثاني ذو عبارة إنجازية تدل على الطلب من الدولة الحفاظ على المراعي بحجة تحقيق الثروة، والثالثة عبارة إنجازية ذات فعل قولي يفيد الطلب أيضا بحجة الحفاظ على الصحة وسلامة البيئة.

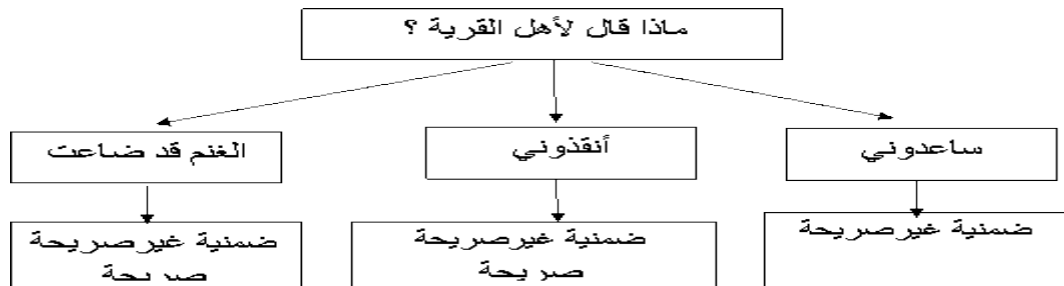
فإذا تأملنا العبارة القصدية: (المرعى ليس مكانا للعب)، فمعنى ذلك إذن أن (المرعى مكان خاص بالرعي فلا يجب إفساده)، والسؤال (لماذا؟) هو الكفيل بإعطاء الحجة المتمثلة في العبارة (لا يجب إفساده لتحقيق الثروة الحيوانية وسلام البيئة). ومن هنا نستطيع القول أن المرسل استطاع أن يقنع بسلطته الخطائية أن المرعى هو مصدر للثروة والصحة معا. وبالتالي فالإقناع هو " إحداهت تغيير في الموقف الفكري والعاطفي (31) "

الصورة الثانية

أثناء عرض الصورة الثانية واجه المرسل المتلقي ببعض الأسئلة التي يمثلها الجدول التالي:

إجابة المتلقي	الأسئلة الموجهة
- أشاهد الراعي يجري متجها إلى القرية.	- ماذا تشاهدون في الصورة؟
- كان يصرخ طالبا للنجدة: أدعوكم لحمايتي، أريد مساعدتكم.	- وإلى أين يتجه؟
- لقد هاجم الذئب على الغنم.	- لماذا كان يصرخ؟
	- ماذا قال لأهل القرية؟

نجد أن ما اعتمده الأستاذ من استفسارات متعددة، هي أفعال إنجازية صريحة يراد بها جملا خبرية في السؤال الأول، بينما في السؤال الثاني، نجد أن الفعل الإنجازي فيه ورد صريحا مركبا شطرين، الشرط الأول فيه يطلب من المتلقي تحديد المكان، والشرط الثاني فيه يحمل أساليب إقناعية صريحة، لأن الإتجاه إلى المكان دلالة على الاستنجاد بالقرويين، ولم يكن من تلقاء الراعي نفسه، وإنما كان بسبب هجوم الذئب، وضياع بعض الأغنام، وفيما يخص الفعل الثالث هو فعل إنجازي، صرح به المرسل إلى المرسل إليه قصد إقناع هذا الأخير بما حدث. وعملية الإقناع وردت ضمنا بفعل إنجازي غير مباشر بلفظ (ساعدوني)، ليريد من المتلقي أن تكون إجابته إقناعية، حيث أن السؤال الثالث يحمل إجابات مقنعة لأهل القرية وطريقة تضمين الإقناع وردت هي الأخرى بعبارات إنجازية مباشرة وغير مباشرة على الشكل الموضح أدناه:



ومن خلال هذا الشكل ندرك "أن كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفعالية... وهكذا ينتمي القول أو النص الحجاجي إلى مجال التداوليات المتشعب.. وبغض النظر عن تداخل اختصاصات المقاربة التداولية" (32)

وبناء عليه نستنتج أن طلب المساعدة، وطلب الإنقاذ، والإخبار بضياع الغنم كلها عبارة عن حجج مقنعة يتوخى منها الراعي التسريع من أجل إنقاذ ما تبقى من ثروته الحيوانية.

الصورة الثالثة:

وفيما يخص الصورة الثالثة، هناك ثلاث جمل استفهامية شكلت هي الأخرى أفعالا أخرى ذات بعد تداولي للغة ضمن سياق النص والصورة المرئية، ونجد هذه الأخيرة تمحورت على الأسئلة التالية:

أذكروا لي ما تشاهدونه في هذه الصورة؟

وكأنني بالمرسل يقول: (صفوا لنا المشهد في هذه الصورة)، أو (من منكم يصف لنا المشهد في الصورة الثالثة) يجيب المرسل إليه (التلاميذ) بالإجابات التالية:

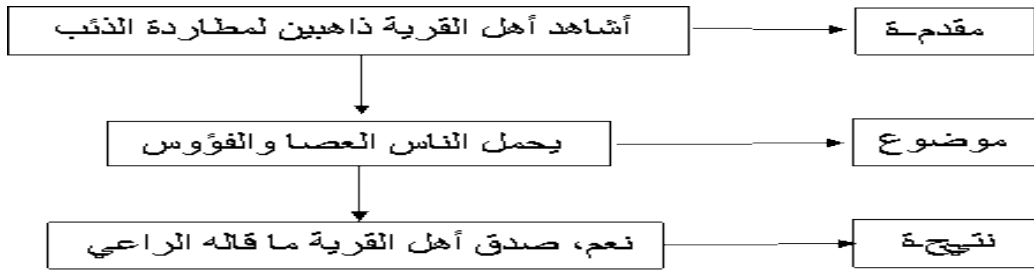
- أشاهد أهل القرية ذاهبين لمطاردة الذئب.

هذه العبارة تخفي في طياتها إجابات ضمنية منها: (يستجيب القرويون لطلب الراعي)، (يلبي القرويون الطلب)، (يتعاطف أهل القرية مع الراعي في محتته)، (سما وطاعة أيها الراعي سنذهب لمطاردة الذئب).

إن التضمينات التي تخفيها جملة المتلقي تعبر عن ثلاثة جمل وصفية وردت مقام الإخبار، في حين أن العبارة الأخيرة تحتوي على فعل قولي غير صريح يحمل قوة إنجازية تمثلت في العبارة الضمنية: نسمعك سمعا، ونطيعك طاعة أيها الراعي بأننا سنذهب لمطاردة الذئب. والقوة الإنجازية للفعل تمثلت في الإستجابة وفي القيام بالفعل بغية الدفاع عن ثروة القرية من الأغنام، بينما الجمل الثلاثة الأخرى خرجت وتحوّلت إلى جمل وصفية تعبر عن تعاطف القرويين وتبليتهم للدعوة، كما نجد المتلقي يقدم حجة غير لسانية "هي العناصر غير اللسانية المشاركة في التعبير، والتي لها علاقة مع محل الجملة الذي هو النواة"⁽³³⁾.

كما تعتبر الجملة الواردة في قول المرسل إليه " أشاهد أهل القرية ذاهبين لمطاردة الذئب " مقدمة للحجة، ثم يأتي موضوع الحصة التي تمثلت في الجملة التي تليها "يحمل الناس العصا والفؤوس" ثم نتيجة الحجة وهي العبارة الأخيرة: "نعم صدق أهل القرية ما قاله الراعي".

وبالتالي نصبح أما إجابة ذات مقولات منهجية ضبطها المتلقي بإحكام.



الصورة الرابعة:

ركز فيه المرسل على سؤالين عندما عرض عليهم الصورة الرابعة، والسؤالان هما:

هل صدق أهل القرية قول الراعي في المرة الثانية؟ لماذا لم يصدقوه؟

نلاحظ في هذه الصورة أن المرسل إليه أدرك أثناء المشاهدة أن الراعي قد كذب على أهل القرية بسبب وجود وسيلة الإقناع التي تمثلت في العملية اللسانية وهي تكرار (المنفي) واستعمال التوكيد في الملفوظين التاليين:

1. لا، لم يصدق أهل القرية كلام الراعي.
2. لم يصدقوه لأنه كذب عليهم.

نلمس من خلال الإجابتين أن عملية فقدان الثقة تظهر من خلال تكرار نفي الصدق أربع مرات بالإضافة إلى استخدام التأكيد في التلفظ الثاني بواسطة الأداة (لأنه)، ومن هنا يمكننا القول أن خداع الراعي الذي تضمنه الحوار كان بالفعل اللساني المرتكز على النفي الذي يفيد التأكيد تلميحاً وتصريحاً بواسطة الأداة (لأنه)، فوجود الحجة أثناء ذهابهم في المرة الأولى ورؤيتهم للغنم في المراعي دون أن يهجم عليها الذئب، أكد ذلك الإقناع بأن الراعي يكذب عليهم، وأن الحجة بواسطة التلميح أقوى من التصريح، وذلك ما يؤكد عليه السكاكي في قوله: "واعلم أن البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الإستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأن الكتابة أوقع من الإفصاح بالذكر، والسبب في أن المجاز أبلغ من الحقيقة..⁽³⁴⁾ وهو ما يجسد فكرة التلميح أبلغ من التصريح في أغلب الخطابات، ذلك أن الإنسان نظراً للمخاطر التي يمكن أن يتعرض إليها بفضل اللجوء إلى التلميح للاختفاء والإحتماء به." ⁽³⁵⁾

الصورة الخامسة

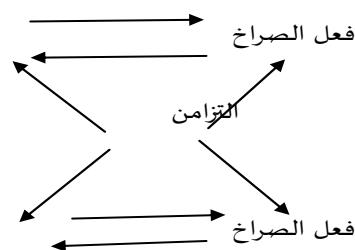
في الصورة الخامسة، انطلق المرسل بجملة من الاستفهامات الصريحة التي تمثلت في الاستفهام الذي ورد خمس مرات، ثلاث منها كانت بالأداء (ماذا)، واثنين منها وردت إحداها بواسطة حرف الإستفهام (هل)، والثانية (كيف)، والسؤال الأول المطروح كان بواسطة التلفظ: ماذا ترون في الصورة؟، فكانت إجابة المرسل إليه: (أرى أن الراعي يجلس حزينا)، والقصدية من وراء ذلك أنها تتطلب جملتين، هما (ندم الراعي على ما فعل) / (شعر الراعي بالندم).

ومن هنا نحن أمام فعل استلزامي تأثري نتيجة لتوفره على قوة إنجازية استلزمت قيام الراعي بالفعل والذي قام من خلاله بوعد القرويين عندما أخبرهم بهجوم الذئب على الغنم أثناء القيام بفعل الصراخ الذي أربع به أهل القرية، وجعلهم يخافون من حدوث الواقعة (الهجوم على الأغنام)، والفعل التأثري يتميز بقوة إنجازيه "تفترض تزامنا ما بين موضوع الملفوظية والمتلفظ"⁽³⁶⁾

فالتزامن يتشكل بين فعل الصراخ، والشعور بالرعب والخوف من جهة، وشعور الراعي بالندم والحسرة من جهة أخرى.

الشعور بالرعب والخوف مع خيبة أهل القرية

حزن الراعي وندمه



والفعل الإنجازي الثاني في الصورة الخامسة الذي وجهه المتكلم إلى المخاطب هو: إلى ماذا يرمز الذئب في الصورة؟، وماذا يريد أن يقول الراعي؟، كانت الإجابة كما هو موضح على الجدول:

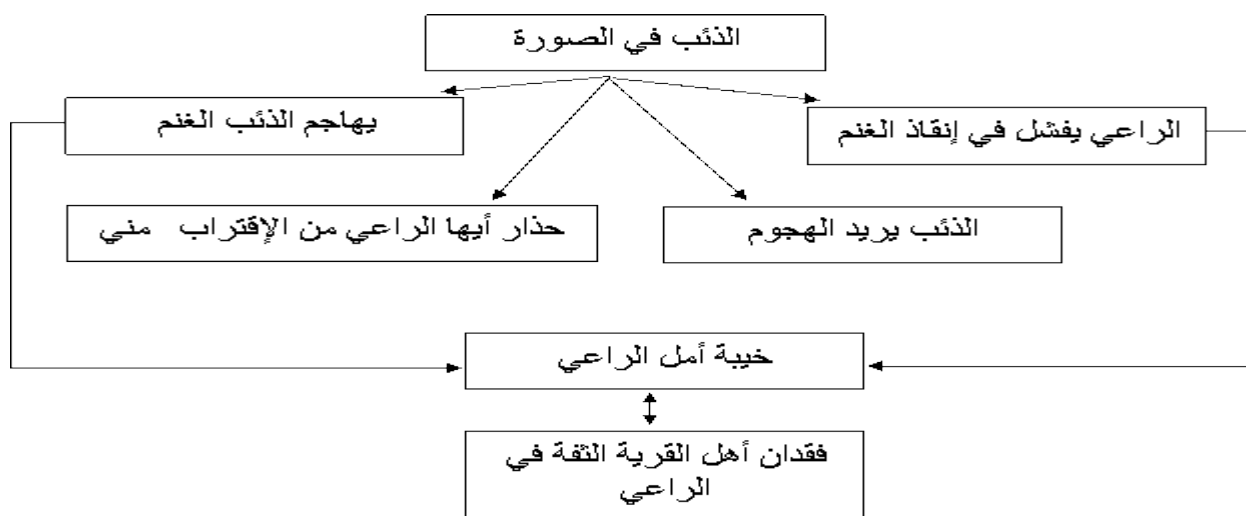
الأسئلة الموجهة (المتكلم)	الأسئلة المسموعة (المخاطب)
إلى ماذا يرمز الذئب في الصورة؟	يرمز إلى التحذير.
ماذا يريد أن يقول للراعي؟	يريد أن يقول له: حذار أيها الراعي من الإقتراب مني.

وانطلاقاً من هذا التلغظ، نحصل على دخل إنجازي صريح تزامن مع القوة الإنجازية بالفعل، وهي وقوع الهجوم على الغنم والقضاء عليها، مما أدى ذلك إلى وقوع خسارة الراعي لغنمه ولأهل قريته، وبالتالي فنحن أما مشهد يوجد فيه الذئب على رأس الصورة، وبالتالي نحن أمام حوار ينتابه التناوب بين المرسل والمرسل إليه، والذي زاد من عملية تفعيله، وفي هذه الحال بالذات يخضع كل من المشاركين إلى نظام الحقوق والواجبات. هذه الصيغة التخاطبية تلخص نظام التناوب في الأدوار الكلامية وتسمح بملاحظة ميدانين في هذا النظام⁽³⁷⁾:

أ- يجب أن تكون الوظيفة الكلامية باستمرار في حالة عمل ونشاط.

ب- زمن المحادثة مشغول باستمرار بمعنى أن الحوار لا يتوقف.

وعدم توقف الحوار جعل المرسل والمرسل إليه يدركان من خلاله وقوع خسارة الراعي لثروته الحيوانية ولأهل قريته الذين فقدوا الثقة فيه. فوجود صورة الذئب على الصورة ترمز إلى تحذير الذئب للراعي وإلى استعداد هذا الأخير للهجوم على الغنم، كما يبين ذلك الشكل التالي:



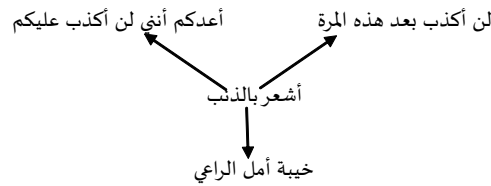
والسؤال الأخير، نلاحظ أنه يحمل فعلاً إنجازياً يتمثل في الإستفهام الصريح الذي طرحه الأستاذ على تلامذته قائلاً: ماذا قال الراعي؟، أجابه أحد التلاميذ، قال الراعي: لن أكذب بعد هذه المرة.

في هذه العبارة يسأل الأستاذ المتعلمين عن المقصود من هذه العبارة (ماذا يقصد الراعي من وراء هذه العبارة؟)، فكانت الإجابة على الشكل التالي:

أ-ندم الراعي على ما فعل، ب - شعر الراعي بالذنب، ج- مني بالفشل وخيبة الأمل.

إن هذه العبارات وردت كلها وصفية وكأنه يقول بلفظ المتكلم (أشعر بالندم)، (أشعر بالذنب)، مما يشير إلى أن عملية تلفظ المتلقي هي عبارات وصفية تصف لنا نفسية الراعي بعد خيانتته للأمانة من ناحية، وفقدان أهل القرية للثقة فيه، وخسارته لهم وللغنم من ناحية أخرى، فعبارة (أشعر بالندم) أو (أشعر بالذنب)، (أعدكم بأنني لن أكذب عليكم) هي عبارة لا نستطيع تقييدها بالصدق أو الكذب، وهذا ما يشير إليه "أوستين" « Austin » "إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخباراً، وليست مقيدة، وإنما بأن تحيل على واقع فتتحمل الصدق أو الكذب، وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته، مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي أو تأثير في موقعه"⁽³⁸⁾

وعند تأملنا الشكل التالي:



فالعبارة الأولى غرضها الوعد، بحيث يمكن تحويلها إلى جملة إنجازية مسبقة، بوعد صريح (أعدكم أنني لن أكذب عليكم)، وهو الوعد الذي ورد ضمن هذه الجملة غير الصريحة، يتضمن أيضاً إقناعاً موجهاً إلى المتلقي محاولة من المتكلم استرجاع الثقة المفقودة التي كانت بين الراعي (المرسل) وأهل القرية (المرسل إليه)، كما أنها تتضمن عبارة أخرى وهي: أخطأت في حقكم، أشعر بالذنب، والتي تبين أن الكذب كان حصة يحاول الراعي أن يزيلها لإعترافه بأنها خطأ لا يمكن أن يتكرر مستقبلاً، وأنها مازالت تؤلمه كلما تذكرها معتبراً إياها بأنها ذنب يتمنى أن يزول.

خاتمة :

بعد هذه المقاربة التداولية للخطاب التربوي توصلنا إلى جملة من النقاط هي :

- 1- إن كثرة المصطلحات وتعددتها من جهة ، وإشكالية ترجمتها من جهة أخرى ، جعلنا ندرك أن المقاربة التداولية تتسم بشيء من التعقيد سواء على المستوى النظري أو على المستوى الإجرائي .
- 2 - نظراً للتداخل المعرفي بين التداولية وسائر العلوم الأخرى كعلم النفس والفلسفة ، واللسانيات والبلاغة ، جعلها تفتقد للخصوصية المعرفية ، وغياب الآلية التي تمكن الباحث من القيام بعملية المقارنة .
- 3 - أثناء مقاربتنا للخطاب التربوي تداولياً جعلنا أيضاً نقف أمام إشكالية أخرى ، وهي مسألة تعددية الخطابات ، وتداخلها ، حيث وجدنا أنفسنا أمام ثلاثة خطابات ، وهي الخطاب المسموع (الحوار) ، والخطاب المكتوب (النص) والخطاب الإيقوني ، مما دفع بنا ذلك إلى طرح السؤال التالي : فأى خطاب تجب مقارنته ، خاصة وأن عملية الحوار

هي الأخرى متشابكة ومتعددة ، فهناك الحوار غير المباشر ، بين الكاتب والأستاذ والمتعلم ، وبين هذا الأخير والصور المعروضة من ناحية ، وبين الأستاذ والمتعلم من ناحية أخرى .

4 - وعند البحث عما هو مختفي في الخطاب المسموع لم نجد آلية نتعامل بها في مقارنتنا سوى وسيلة التأويل للولوج إلى البنية العميقة ، ووصولاً إلى الحمل الوصفية والإنجازية ، اعتماداً على القصدية ، وسياق الخطاب المرئي المدعم للنص .

5 - لم نعتد في مقارنتنا على كل العلامات الإيقونية ، التي يشكلها الخطاب المرئي حيث اكتفينا ببعضها نظراً لضيق المقام .

6- انعدام العلاقة بين بعض الصور -خاصة في الصورتين الرابعة والخامسة- والنص المكتوب كان دافعاً للمرسل والمرسل إليه ، في مواصلة الخطاب والمحادثة اعتماداً على آليتين ساهمتا في تحريك عملية الحوار هما التخييل والتأويل .

7 - إذا كان الهدف من المنهج هو دراسة الظاهرة اللغوية استعمالاً ، وربطها تواصلياً بمحيطها الخارجي ، وفق ما يقتضيه السياق من جهة ، وما تمليه قصدية الخطاب من جهة ثانية، فإنه يهدف أيضاً للولوج إلى اللغة المختفية التي يضمها المتكلم أثناء عملية التلفظ من جهة ثالثة.

8 - حاولنا من وراء هذه المقاربة التداولية للخطاب المنطوق ضمن حقل تعليمية اللغة العربية ، الاعتماد على مصطلحات محورية يتطلبها المنهج التداولي كالقصدية والسياق والتواصل والأفعال الإنجازية على سبيل المثال لا الحصر . لنختبر مدى فعاليتها في عملية تشريح الخطاب قصد تحقيق الانسجام بين البنيتين السطحية والعميقة.

9 - وهدفنا من وراء دراستنا التداولية هذه ، هو الربط بين النظري والتطبيقي بغية منا في تحقيق الفائدة المرجوة . وسعياً منا في إنجاح العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية التي يمر بها المتعلم بصفة عامة، و إثراء لتعليمية اللغة العربية بالجانبين المصطلحي والمنهجي بصفة خاصة .

10 - كما أننا نعرفنا على أن المنهج التداولي يهدف إلى تحقيق مجموعة من الكفاءات التي يكتسبها القارئ الكفء من وراء الخطاب، والمتمثلة في الكفاءة التداولية والمعرفية، والكفاءة النفسية والتواصلية .

الهوامش:

1. ينظر التداولية "Pragmatique": جورج بول، ترجمة: قصي العنابي، الدار العربية ناشرون، بيروت 2010هـ/1431م. ص13
2. دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة ع وادابها، ترجمة: محمد بجاتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996. ص:1/2
3. فان ديك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ترجمة ع. القادر قنيني افريقيا الشرق، الدار البيضاء 2013 ص5
4. أوستين: ترجمة خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، دار بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 90.
5. Austin (J.L) (quand dire c'est faire, Traduction française, Paris, Ed du seuil, P70.
6. ينظر: جورج يول "George Yule": ترجمة: قصي العنابي، الدار العربية للعلوم ناشرون/ دار الأمان، الرياض، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص 82.
7. د. خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، جامعة منوية كلية الآداب/المؤسسة العربية للتوزيع، تونس 2001م، ص 479.

8. D.Maingueau (D) Pragmatique pour le discours littéraire, bordas. paris 1990. P06.
- * ترجمة خالد ميلاد ، المرجع السابق ص 500
9. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، 1986 م ص 66.
10. -11. Searle(j), les actes de langage (essai de philosophie du langage) collection , lettres, Hermann, paris nouveau Tirage 91. P60.
12. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون دار الجيل ط 2، 1991، ج 2، ص 314.
13. ينظر الفيروز آبادي القاموس المحيط دار الجيل بيروت (د.ت)، ص 42.
14. طه عبد الرحمن تحديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي ، الرباط 1993 م ، ص 244/243.
15. طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط 2، 2000، ص 27.
16. طه عبد الرحمن المرجع السابق 1993، ص 244.
17. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، المقاربة للمعيار، منشورات ضفاف، بيروت/ دار الأمان، الرباط / كلمة ن.ت. تونس 1437 هـ / 2016 م ، ص 15/14.
18. ينظر: أحمد المتوكل، المرجع السابق ص 15
19. ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية 1994، ص 35
20. محمد الأخضر صبيحي: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات، منتدى الأستاذ، دورية أكاديمية محكمة، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر ع: 03 أبريل 2007م.
21. Roulet (Eddy, langue maternelle et langue secondes vers une pédagogie intégré. Hattien 1980, p 81.
22. جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2012، ص 42.
23. موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج 1، ص 18.
24. نهاد الموسى، مقدمة في تعليم اللغة العربية المجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، م ج 1، 198.
25. كمال بشر: دراسات في اللغة، طبعة: دار المعارف بمصر، 1969، ص 129.
26. ينظر: ذهبية حمو الحاج: التداولية واستراتيجية التواصل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2015/1، ص 84/79.
- *التضمين: مصطلح يتعلق بفحوى الخطاب ولحن الخطاب اهتم به الأصوليون في أبحاثهم عند دراستهم للنص القرآني لمزيد من التوضيح ،انظر ع.الرؤوف مفضي خرا بشة ،منهج المتكلمين في استنباط الأحكام الشرعية ،دار ابن حزم،بيروت،ط1 1426هـ/2005 م ص 486/ 489
27. R. Vion. Le communication verbale, analyse des interaction, Hahette, Paris 1992. P.229.
28. Jean Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique Larousse, Paris, France 1988, P.26.
29. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، المقاربة المعيار، منشورات الاختلاف/ دار الأمان، ط 1 1437 هـ/ 2016 م ص 70.
30. المرجع نفسه ص 36.
31. عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجية الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت، ط 1، 2004م ص 444
32. أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي ،دراسة تداولية ، الدار المتوسطة للنشر تونس 2016 م- 1437 هـ ص 129
33. George, Mounin : dictionnaire de la linguistique. P40.
34. السكاكي، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة 1991، ط 2، ص 226/225.
35. جميل عبد المجيد، المعرفة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 200، ص 166.
36. Maingueneau : pragmatique pour le discours litteraire.p.06.
37. K. Orecshioni : les interactions verbales Armand colin édition Paris, 1990 , p 160 .
38. Austin (J .L) : Quand dire c'est faire, introduction, traduction française, édition du seuil, 1970. P18.